

اسم البرنامج: بلا حدود

عنوان الحلقة: أوضاع الأقليات المسلمة في العالم

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: أكمل الدين حسن أو غلو/أمين عام منظمة التعاون الإسلامي

تاريخ الحلقة: 2013/11/27

المحاور:

- حظر الإسلام في أنغولا
- حرب الإبادة ضد مسلمي بورما
- تحديات عملية السلام في الفلبين
- مسلمو تايلاند.. إشكالية الهوية والتعايش
- تنامي مشاعر الإسلاموفوبيا في الغرب

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أحبيكم على الهواء مباشرة وأرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج بلا حدود، تحولت ظاهرة الإسلاموفوبيا أو الخوف من الإسلام إلى حرب على الأقليات المسلمة في أنحاء العالم وقد وصل الأمر بالسلطات الأنغولية إلى أن تقوم مؤخراً بإصدار قرار بحظر الدين الإسلامي وإغلاق مساجد المسلمين وهدمها في شتى أنحاء البلاد وسط صمت مطبق من الحكومات العربية والإسلامية، أما في ميانمار أو بورما فإن السلطات تقوم منذ العام 1962 بارتكاب عشرات المجازر ضد المسلمين الروهنغيا كما أنها ترفض منحهم الجنسية أو أياً من الحقوق الإنسانية وتقوم بحرق بيوتهم وطردهم وترحيلهم خارج البلاد، ولا يقل وضع الأقليات المسلمة سوءاً في عشرات الدول الأخرى ومنها الصين وتايلاند والفلبين وروسيا، وفي حلقة اليوم نحول التعرف على ما يجري لبعض الأقليات المسلمة في العالم وأسباب الصمت الرسمي من الحكومات العربية والإسلامية تجاه الأقليات مع الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي البروفسور أكمل الدين حسن أو غلو الذي عاد للتو من رحلة مع وفد وزاري إسلامي إلى بورما في محاولة لرفع بعض الظلم عن المسلمين

بها، ويمكنكم التواصل معنا وإرسال تساؤلاتكم عبر تويتر على @amansouraja، معالي الأمين العام مرحباً بك.

أكمل الدين حسن أوغلو: أهلاً وسهلاً أستاذ أحمد مرحباً.

حظر الإسلام في أنغولا

أحمد منصور: أنا أود أن أبدأ معك من أنغولا ففي سابقة هي الأولى من نوعها قررت السلطات الأنغولية حظر الإسلام في البلاد وبدأت بحملة موسعة لهدم المساجد ومنع المسلمين من أداء الصلوات ونقلت صحيفة Tribune La Nouvelle المغربية عن روزا كروز وزيرة الثقافة الأنغولية قولها "سنعيد النظر في قانون حرية الأديان وسنكثف حربنا ضد الإسلام المتطرف الذي ينتشر في إفريقيا وسنمنع ممارسة شعائر الإسلام على ترابنا" ما موقفكم في منظمة التعاون الإسلامي من هذه التصريحات وهذه السلوكيات التي ربما تتم لأول مرة من دولة تجاه المسلمين بهذا الوضع؟

أكمل الدين حسن أوغلو: موقفنا بصراحة وبوضوح كما أعربنا عنه أمس في بيان رسمي صدر عن المنظمة الرفض، ونحن لا يمكن أن نقبل هذا وأنا أعتقد يعني أن الوضع في أنغولا يحتاج إلى تقصي حقائق لأن الآن بعد هذا التصريح المنسوب إلى السيدة وزيرة الثقافة الذي أشرت إليه والذي انتشر في أنحاء العالم وبعد البيانات التي أصدرناها هناك بيانات أخرى من مسؤولين آخرين يكذب هذا الأمر، هناك بيانات تقول أنه لم يتم إحراق أو إغلاق أو قفل مساجد وأن حرية العبادة موجودة ما إلى ذلك ولكن الأمر يحتاج إلى تحقق ولذلك نحن نعمل على إرسال هيئة تقصي حقائق هناك فيما يخص أنغولا، تفضل.

أحمد منصور: فيما يخص أنغولا أما يوجد لسفارات إسلامية هناك تستبينوا منها الأمر في ظل النفي الذي صدر عن بعض المسؤولين وتأكيد بعض الناس من هناك أيضاً للجزيرة ولبعض المصادر الإعلامية الأخرى أن عملية هدم المساجد تتم بالفعل وأن هناك 60 مسجداً بالفعل قد تم هدمهم حتى الآن؟

أكمل الدين حسن أوغلو: نعم هذا بطبيعة الحال يتم الاتصال ببعض السفارات لا توجد سفارات كثيرة في أنغولا للدول الإسلامية ولكن من خلال الموجودين نحن نستقصي الحقائق، ولكن لكي يكون هناك تقرير رسمي دولي مقبول نحن نريد أن نرسل بعثة تقصي حقائق، هناك نقطة أساسية وهي أنه لا توجد لدينا معلومات ولا توجد معلومات

رسمية أبدأً عن تعداد المسلمين هم يقولون أنها أقل من 100 ألف والمسلمون يقولون أنها أكثر من 100 ألف، وهناك حد معين للاعتراف بالدين إذا كان دين رسمي أو كدين من الأديان المقبولة لدى الدولة حسب تعداد السكان، وهناك موضوع آخر أحب أن أشير إليه أن الحكومة الأنغولية تتعامل بنوع من الحساسية أيضاً مع الكنيسة الأنجليكانية التي تبشر بها بعض الفئات البرازيلية لأن البرازيل تتكلم نفس اللغة البرتغالية، وأنغولا المذهب السائد فيها المذهب الكاثوليكي لأنه كان مذهب المستعمرين البرتغاليين فهم لا يريدون أن يكون هناك أي مذهب آخر أو كنيسة أخرى من الكنائس المسيحية ولا يريدون أن يكون هناك دين آخر هو الدين الإسلامي، ولكننا لا نقبل هذا نحن نشجب هذا ونحن نعمل الآن للاتصال بمنظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة الدول التي تتكلم اللغة البرتغالية وبالأمم المتحدة وبمجلس حقوق الإنسان نحن الآن بدأنا حملة دبلوماسية كبيرة في هذا الأمر كما صنعنا من قبل فيما يتعلق بالروينغا وبتايلاند وبالفلبين..

أحمد منصور: أنا سأتي إلى هذه تفصيلاً ولكن يعني حينما حاولت أن أبحث في وجود المسلمين في أنغولا ووضعهم اكتشفت من خلال بعض المعلومات أن الإسلام حديث العهد في أنغولا وأنه بدأ ينتشر منذ 30 عاماً فقط هناك في تلك البلاد وأنه بسبب انتشاره الواسع وكثرة المساجد ودخول الأنغوليين في الإسلام بشكل كبير جداً أصبح يهدد الكنيسة فلجأت الحكومة إلى هذا الإجراء هل لديك نفس المعلومات أو قريب منها؟

أكمل الدين حسن أوغلو: نعم هذه أن انتشار الإسلام جديد هذا صحيح لأن هذه البلاد بعيدة عن تأثير الإشعاع الإسلامي الذي إما يأتي من شمال إفريقيا أو من السودان فهي بعيدة عن هاتين المنطقتين والذي يعني انتشار الإسلام هو حديث لجيل أو جيلين فقط، لكننا لا نستطيع أن نصدر أحكاماً عامة الآن حتى نتأكد من هذه المعلومات لأن هذا له علاقة بالعلاقات الدولية.

حرب الإبادة ضد مسلمي بورما

أحمد منصور: أنا عندي خريطة حتى يعرف المشاهد أين أنغولا، أنغولا تقع في غرب إفريقيا تشاهدونها الآن على الخريطة تحدها نامبيا جنوباً والكونغو شمالاً وزامبيا شرقاً والمحيط الأطلنطي غرباً عاصمتها لواندا وعدد السكان حوالي 20 مليون وهم يقدر عدد المسلمين بـ 90 ألف والمسلمون يقولون أن أعدادهم أكبر من ذلك بكثير، ونحن الآن ننتظر الدور الذي يمكن أن تقوم به منظمة المؤتمر الإسلامي للتحقق من هذه المعلومات لأن حظر دين كامل بهذا الشكل في دولة كاملة يعتبر أمر يتخطى كل الأعراف وللأسف

الشديد حتى الآن نجد صمت إسلامي كبير وحتى عدم توفر معلومات دقيقة عن أوضاع المسلمين في البلاد دي، لو انتقلت بك إلى بورما وأنت عدت كنت في بورما حتى يوم السادس عشر من هذا الشهر يعني قبل أيام قليلة كنت في بورما منذ العام 1962 وحتى العام 2012 يتعرض المسلمون في بورما لحرب إبادة منهجية لماذا تواصل السلطات هناك حرب الإبادة ضد المسلمين دون أي اعتبار لقيم أخلاقية أو إنسانية أو دينية؟

أكمل الدين حسن أوغلو: أولاً أنا أريد أن أقول أن ما شاهدناه هناك من لدى أهالي البلاد في ولاية أراكان، الأهالي ببلاد البوذيين الذين يعرفون بالراكين ما شهدناه لدى هؤلاء الناس من كراهية للمسلمين وخوف من الإسلام شيء يعني حقيقة فوق كل تقدير، ثم ما شهدناه من تردد وخوف وخشية لدى الحكومة حتى من استخدام تعبير الروهينغا لأن الطوائف البوذية المتطرفة تضع ضغط سياسي كبير على الحكومة وعلى الجهاز البيروقراطي وعلى الأحزاب السياسية الأخرى فهناك نوع من الترويع من الإسلام ومن الروهينغا ولا يقولون إلا البنغاليين..

أحمد منصور: نسبة إلى بنغلادش.

أكمل الدين حسن أوغلو: نعم نسبة إلى بنغلادش، النقطة الرئيسية هنا في تعاملنا مع هذا الملف هو أننا على مر السنوات منذ 2006 ونحن نسعى لتوحيد صفوف المعارضة الروهينغية في الخارج وفي 2011 جمعنا 32 منظمة من منظمات الروهينغا NGOs في أوروبا وأميركا ونظمنا الإتحاد العالمي للروهينغا وفي السنة الماضية جمعنا 61 منظمة تحت هذا اللواء إتحاد الروهينغا وفي 2011 جعلنا مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي يقبل هؤلاء كممثل للمعارضة، وفي نفس الوقت سعينا أيضاً من خلال اتصالات دولية بالإتحاد الأوروبي والأمم المتحدة بالولايات المتحدة الأميركية وبالكثير من المؤسسات الدولية لوضع ضغط على الحكومة البنغالية الحكومة...

أحمد منصور: البورمية.

أكمل الدين حسن أوغلو: البورمية هو الاسم التاريخي للبلاد..

أحمد منصور: غيروا اسمها بعد انقلاب عسكري لميانمار.

أكمل الدين حسن أوغلو: نعم، نعم فيعني يعذرنا المستمع أو المشاهد إذا استخدمنا الاسمين، فمنذ اندلاع الأحداث في شهر يونيو العام الماضي والمنظمة تقوم بعمل كبير

دبلوماسي نشيط على مستوى أنحاء العالم، وكتبت رسالة إلى الرئيس في ذلك الوقت ودعاني إلى الزيارة فأرسلت وفدا لتقصي الحقائق استطاع أن يوقع اتفاقية مع الحكومة البورمية "البورماوية" لفتح مكتب للمعونات الإنسانية في العاصمة ولكن بعد مدة بعد تظاهر مجموعة من الرهبان البوذيين ضد المنظمة ضد العالم الإسلامي اضطرت الحكومة أن تسحب موافقتها على فتح مكتب المعونات الإنسانية، وبعد ذلك انقطعت العلاقات بيننا وبين الحكومة البرماوية جننا في مؤتمر القمة وفي مؤتمر وزاري أصدرنا قرارا بتشكيل لجنة للاتصال من 7 دول وبعد ذلك يعني أصدرنا قرارا بأن يكون هناك وفد من 7 دول وفد وزاري برئاسة الأمين العام يزور هذه البلاد، في هذه الفترة بدأت الحكومة البرماوية تتصل بنا عن طريق مكتبنا في نيويورك وفي اجتماع الجمعية العمومية في نيويورك في شهر سبتمبر/أيلول الماضي هذا العام طلب وزير الخارجية البرماوي أن يقابلني ونفس الشيء طلب وزير الهجرة والمسائل المتعلقة بالروهينغا أن يقابلني وقابلتهما في نيويورك ثم اتفقنا على أن نقوم بهذه الزيارة هذه الزيارة استمرت 4 أيام وحصل فيها تطورات كبيرة جداً..

أحمد منصور: ما هي أهم التطورات التي حصلت؟

أكمل الدين حسن أوغلو: في جدول الأعمال لم يكن هناك مقابلة مع الرئيس ولكن في نهاية الرحلة أو الزيارة كانت هناك مقابلة مع الرئيس كان يفترض أن تكون زيارة بروتوكولية ولكنها أصبحت زيارة عمل واستمرت ساعة ونصف، كان من برنامج الزيارة أن نزور ولاية أراكان وأن نتصل بالناس أن نقابل السيدة سان سو تشي الحاصلة على جائزة نوبل في السلام وهي زعيمة المعارضة وباعتبارها رئيسة لجنة حقوق الإنسان في البرلمان ولكنها في آخر لحظة بدون سابق إنذار ألغت هذه المقابلة..

أحمد منصور: لماذا يا سيادة الأمين العام أنت دخلت في تفاصيل دخلت حضرتك في تفاصيل كثيرة وأنا كنت أريد أن أستوقفك أكثر من مرة، أنا أولاً عايز أسألك عن حاجة مهمة لماذا حجم الكراهية الهائل لدى البوذيين تجاه المسلمين في بورما، كيف صنعت هذه الكراهية؟

أكمل الدين حسن أوغلو: حقيقة أنا لا أعرف هذا، لا أستطيع أن أجيب عن هذا السؤال لأنه نحن نعرف أن البوذية والإسلام عاشا طوال التاريخ في مناطق اللقاء البوذية والإسلام في التاريخ الإسلامي صارت في آسيا الوسطى صارت في الهند صارت في هذه البلاد جنوب شرق آسيا، تعايش المسلمون والبوذيون طوال هذه القرون بدون أي

مشاكل..

أحمد منصور: لم تستطيعوا التوصل إلى معرفة الأسباب حتى تزيلوا هذه الأسباب وتستطيعوا أن تحلوا المشكلة؟ لكن إذا بقيت هذه الأسباب قائمة لن تحل مشكلة مسلمي بورما.

أكمل الدين حسن أوغلو: هذا صحيح لذلك نحن اقترحنا أمرين: الأمر الأول هو بناء يعني أن تتخذ تدابير بناء الثقة بين الطرفين وأن تساعد فيها المنظمة من طرفها بإقناع المسلمين وأيضاً مع الحكومة بإقناع البوذيين، النقطة الثانية هو أن نرتب حلقة دراسية أو مؤتمر علمي عن علاقات الإسلام بالبوذية ونرى لماذا هذا الذي حصل لأن الذي حصل هنا في أراكان أصبحت له نتائج السلبية مثلاً في سيريلانكا، سيريلانكا بدأ فيها احتكاك بين المسلمين والبوذيين ولم يكن هناك أي احتكاك بين المسلمين والبوذيين، لم يكن هناك مشاكل بين الإسلام والبوذيين، الحاصل أننا أن هناك ضغط هناك حركة راديكالية تعرف بـ 969 في بورما ضد المسلمين وتهول وقامت بمظاهرات عديدة ضدنا ونحن هناك لما ذهبنا إلى ولاية أراكان كان هناك مئات الأشخاص خرجوا من قرية فيها البوذيين ويحملون لافتات ضد (OIC) لما ذهبنا إلى المنطقة التي فيها المسلمين وجدنا أن هؤلاء المسلمين عشرات الآلاف جاؤوا نحونا ولكن للأسف الشديد يعني لم يمكننا أن نتفاهم معهم ليس للغة فقط كان هنا ترجمان معنا ولكن لأنهم غير منظمين ويعيشون في حالة خوف ورعب من القهر الذي عوملوا به على مر السنين الأخيرة ويعيشون في مستوى دون المستوى اللائق ببني البشر يعني وأنا هناك تعرفون أنني طوال عملي في المنظمة..

أحمد منصور: قل لي ماذا رأيت؟ ماذا رأيت؟ ماذا رأيت هؤلاء يعيشون في هذا المستوى منذ أكثر من خمسين عاماً منذ العام 1962 وهم يعيشون في هذا الوضع المزري وارتكبت مجازر ضدهم ولم يتحرك أحد لنجدتهم؟

أكمل الدين إحسان أوغلو: يعني عندما تقارن بين أحوال هؤلاء وأحوال المسلمين الذين عانوا من كوارث الفيضانات أو من الزلازل أو من الحرب في غزة مثلاً تجد أن هناك هؤلاء الناس والمناطق التي يعيشون فيها عدم وجود الإمدادات الغذائية أو الدواء أو السماح لهم في مستشفيات للمعالجة أو الحركة ممنوعين من الحركة ممنوعين من ممارسة حقوقهم الإنسانية الابتدائية الأساسية، يعني للأسف الشديد هم بكوا ونحن بكينا معهم، بينما تجد أن المجموعة الثانية مجموعة الراكين البوذية منظمون ولديهم قيادات مثقفة يتكلمون بأسلوب هادئ وعلمي ولكنهم يبنون كلامهم على حقائق فاسدة، أولاً يقولون أننا صرفنا الملايين لنشر الإسلام نحن لم نصرف دولار واحد لأننا لم يكن لدينا إمكانية وليس من عمل المنظمة نشر الإسلام أو الدعوة، ولكن عمل المنظمة واضح هو عمل سياسي وهناك الشق الإنساني الذي بدأته أثناء ولايتي كأمين عام، فهم منعونا من

الأمرين معاً الحكومة منعنا من الأمرين، النقطة الثانية أنهم ظنوا وقالوا أنكم ساعدتم المسلمين ولم ترسلوا لمساعدات للراكان وقلنا لهم نحن لم نرسل أي مساعدات إلى الآن ورغم أنني وضحت هذا الأمر في أثناء اللقاءات المتعددة مع زعماء الروهينغا وزعماء الراكان لكنهم وقلت هذا للمسؤولين وقلت هذا في مؤتمر صحفي رتبناه قبل سفري بدقائق حتى لا يمكن أن تأتي مظاهرات في المطار ضدنا وكذا فالحاصل أنه رغم كل هذا وبعد أن سافرنا قاموا بحرق مسجد آخر فهذا الموضوع في غاية الصعوبة أستاذ أحمد، ولكننا مع الحكومة في لقائنا الأخير..

أحمد منصور: ما هو أنا عايزين سعادة الأمين العام، سعادة الأمين العام لأنكم أنتم الذين تحركتم في الأمر للأسف الوزير الوحيد ربما اللي ذهب كان وزير الخارجية التركي والباقي وفود أقل من وزراء كانوا معك..

أكمل الدين إحسان أوغلو: لا كان في هناك كان في وزير خارجية جيبوتي وهو رئيس اللجنة الوزارية الآن وكان هناك نواب وزراء من مصر من اندونيسيا من ماليزيا من بنغلاديش من المملكة العربية السعودية يعني كان هناك مستوى عالي.

أحمد منصور: طب أنا عندي معلومات من المهم طالما أنك ذهبت هناك وأنت أرفع مسؤول في منظمة تجمع الدول الإسلامية وفي وضع المسلمون مضطهدون فيه ويعيشون حياة دون الأدمية ودون الإنسانية منذ أكثر من 50 عاماً، تقرير نشر في واشنطن بوست: مسلمو بورما لا يتمتعون بأي حق من حقوق المواطنة، لا يتسنى لهم العلاج أو دخول المستشفيات أو السفر خارج البلاد أو الزواج أو دفن موتاهم هذا تقرير.

أكمل الدين إحسان أوغلو: حتى داخل البلاد أستاذ أحمد ليس..

أحمد منصور: نعم هذا نشر في 13 نوفمبر الجاري والتقرير يقول السبب أن الحكومة تريد تهجير المسلمين وإبادتهم وإخراجهم من البلاد لأن مناطقهم اكتشف فيها في العام 2004؛ 1.2 تريليون متر مكعب من احتياطي الغاز و1.2 مليار برميل من النفط، وهذا النفط والغاز الصين هي أكثر دولة مستفيدة منه ولذلك هي التي تقف في ظهر حكومة بورما وتساعدتها وتمنع أي عقوبات تجري ضدها.

أكمل الدين إحسان أوغلو: الآن يعني كانت هناك عقوبات من الإتحاد الأوروبي، كانت هناك عقوبات من الولايات المتحدة وهذه العقوبات رفعت، ونحن في أثناء التعامل مع هذه القضية شرحنا لهذه الدول أنه يجب أن يكون هناك رفع تدريجي لكي يمكن تحقيق العدالة لكافة السكان، ولكن للأسف الشديد هذا لم يحدث، ولكن الآن نحن نرى هناك تحول إيجابي في موقف الإتحاد الأوروبي وفي موقف الولايات المتحدة الأميركية القرار الأخير الذي صدر من مجلس الجمعية العمومية للأمم المتحدة صدر بتوافق بين المجموعة الإسلامية والمجموعة الأوروبية وفيه يؤكد على هذه الحقائق، الآن تعاملنا مع

هذه المسألة يجب أن يكون عن طريق الحكومة الرسمية حكومة ميانمار، ونحن تفاهنا مع الحكومة أنه سيكون هناك إعطاء لحقوق المواطنة لكل الناس هناك بعد إكمال عملية تحقيق يعني بمعنى ما يسمى verification التثبت من أن هؤلاء الناس من أبناء هذه البلاد مولودون في هذه الأرض وفي آخر المفاوضات بيننا وبين الحكومة قال لنا الوزير المسؤول أن لديه كل الوثائق وأنهم يريدون أن يستكملوا هذه عملية التثبت من الشخصيات أو التثبت من الهويات لكي يمنعوا أو ينفقوا أمام البروبغندا المتشددة والنقد المتشدد التي تقوم به الجماعات الأخرى.

أحمد منصور: علي الحج يسألك علي الحج يسألك في هذا الإطار يا دكتور علي الحج يسألك عبر تويتر يقول لك ما هي قدرات المنظمة على التغيير والتأثير لصالح مسلمي بورما؟

أكمل الدين إحسان أوغلو: قدرات المنظمة هي في متابعتها الحثيثة لهذا الأمر، اتصالها بالدول كلها عن طريق قرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية، والاتصالات التي قام بها الأمين العام على مر سنوات عديدة مثلاً قبل زيارة الرئيس أوباما لبورما كتبت له خطاباً وضحت له فيه موقف المنظمة وطلبت فيه أن يحث الحكومة البرماوية لإعطاء حق المواطنة مرة أخرى ولتأمين حقوق الإنسان لهؤلاء، والرئيس أوباما في كلمته في جامعة رانغون أشار إلى هذا وأخبرنا بعد ذلك من المسؤولين بأنه تم تناول هذه القضايا مع الرئيس البرماوي.

أحمد منصور: لكن ليس هناك نتائج يعني أوباما زار بورما في نوفمبر 2012، دكتور أوباما زار بورما في نوفمبر 2012 والرئيس البورمي ثين سين زارها في مايو 2013 ولم يتغير شيء الاضطهاد هو هو، حرق المساجد، حرق الناس أحياء أيضاً يتم تهجير الناس طرد الناس لم يتغير شيئاً على أرض الواقع، هل الأميركي كان هم اللي سيحافظون على المسلمين ولا الدول الإسلامية المفروض أن حكوماتها هي اللي تتحرك من أجل هؤلاء؟

أكمل الدين إحسان أوغلو: لا شك يعني يجب على الحكومات يعني هناك في رانغون سفارات لخمس ست دول من الدول الإسلامية ونحن نتعامل معهم ونطلب منهم أن يتواصلوا معنا خاصة الدول الآسيوية اندونيسيا وماليزيا وبروناي نحن نريد من هذه الدول على وجه الخصوص أن يكون لها دور أكبر في إقناع الحكومة البرماوية لإعطاء إعادة حقوق المواطنة والحريات لهؤلاء الناس وفتح الباب لإيصال المساعدات لهم لأننا اتفقنا أيضاً مع الحكومة هذه المرة أننا سنرسل معونات مادية لهؤلاء الناس جميعاً بدون استثناء وبدون تمييز سواء كانوا من البوذيين أو المسلمين ما داموا متضررين ما داموا يعيشون في هذه المحنة لا بد علينا الآن أنا أدعو من هنا الجميع أن يمد يد العون لنا لكي نرسل لهم الغذاء وهو أساساً من الرز والدواء وكذلك نبني لهم مأوى يشملهم وينجيهم من

العيش في هذه الشروط التي تنافي أبسط شروط الأدمية.

أحمد منصور: أنا عندي بدر أنبوسيدي يصحح معلومة دخول الإسلام لأنغولا يقول الإسلام دخل إلى أنغولا في القرن السابع عشر عن طريق التجار العرب القادمين من شرق أفريقيا من اليمن أو عمان لكن للأسف المعلومات الأخرى المنشورة تقول أنه بدأ يدخل إلى هناك منذ 30 أو بدأ ينتشر منذ 30 عاماً فقط أنا الآن أعطي المشاهدين نبذة صغيرة عن بورما، الآن خريطة بورما ستكون أمامكم أو ميانمار كما تسمى حديثاً غيروا اسمها بعد انقلاب عسكري قاموا به، الخريطة الآن تحُد بورما من الشمال الصين الشرقية وتحدها بنغلادش من الشمال الغربي تشترك حدود بورما مع لاوس وتايلاند حدودها الجنوبية سواحل خليج البنغال والمحيط الهندي يمتد ذراع من بورما نحو الجنوب الشرقي في شبه جزيرة ملايو، احتلت بريطانيا بورما نهاية القرن التاسع عشر وحتى استقلالها في عام 1948 وتعد يانغون أو رانغون أكبر مدنها كما كانت العاصمة السابقة في البلاد، عدد السكان 55 مليون ويقدر عدد المسلمين بأنهم 8 مليون وفي نسبة تقول أنهم أكبر من ذلك، هناك مأساة كبرى أخرى هي مأساة الأقليات المسلمة في جزر الفلبين نتابعها بعد فاصل قصير مع الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلو فابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

تحديات عملية السلام في الفلبين

أحمد منصور: أهلاً بكم من جديد بلا حدود نحن معكم على الهواء مباشرة مع الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي البروفسور أكمل الدين إحسان أوغلو موضوعنا حول الأقليات المسلمة في العالم وما تتعرض له من اضطهاد ودور الدول الإسلامية الغائب في نصرة هؤلاء، تحدثنا عن دولتين هما بورما وأنغولا والآن نتحدث عن الفلبين، الفلبين جزر الفلبين تبلغ مساحتها 300 ألف كيلو متر مربع، عدد سكانها حوالي 60 مليون عدد المسلمين فيهم حوالي 13 مليون حسب التقديرات المختلفة وبعض التقديرات تقول 12 مليون، يخوضون نضالاً طويلاً من أجل الحصول على أقل الحقوق ويتركز معظمهم في جزيرة مينداناو، سؤالي للأمين العام عدد السكان 98 مليون عفوياً تقديراً آخر 98 مليون والمسلمين حوالي 13 مليون والنسبة المئوية للمسلمين أنهم أكثر من 11% من عدد السكان، سعادة الأمين العام مسلمو الفلبين يتعرضون لمحنة طويلة منذ العام 1975، في العام 1975 المنظمة كان لها دور في توقيع اتفاقية اسمها اتفاقية طرابلس بين حركة تحرير مورو الإسلامية وبين الحكومة لكن الأوضاع لم تتغير والاضطهاد لا زال مستمراً.

أكمل الدين إحسان أوغلو: يا سيدي هذه الاتفاقية مهمة جداً اتفاقية طرابلس سنة 1976

ليس 1975 ثم أعقبها اتفاقية أخرى سنة 1996 كنوع من تطبيق الاتفاقية الأولى ولكن للأسف الشديد لم يطبق هذه وكثير من الأحيان الاتفاقيات التي تتم توقيعها بين الحكومة وبين جبهة مورو الوطنية إما أنها لا تأخذ المصادقة البرلمانية من البرلمان أو أن المحكمة الدستورية تقول أنها مخالفة للدستور في عام 2006 في 2005 و2006 عندما جاءت إلى الأمانة العامة كان الزعيم زعيم الحركة جبهة مورو البروفيسور مسواري كان في السجن وأنا اتصلت بالحكومة الفلبينية وبعد محاولات طويلة للإقناع استطعنا أن نخرجه من السجن إلى المستشفى من المستشفى إلى المسكن وتحت تحفظ ثم تم إطلاق سراحه، وفي 2008 حضر مؤتمر وزراء الخارجية في أوغندا، في هذه الفترة نحن بدأنا عملية ثلاثية عملية تفاوض ثلاثية حكومة الفلبين جبهة مورو والأمانة العامة للمنظمة، هذه المفاوضات الثلاثية من أجل تطبيق الاتفاقيات السابقة وبالفعل تم التوقيع على..

أحمد منصور: اللي هي 1976 و1997؟

أكمل الدين إحسان أوغلو: نعم، على أكثر من 40 بند، ولكن القضايا الرئيسية مثل مساحة الحكم الذاتي وتقاسم الثروات وتعريف المعادن الإستراتيجية والحكومة الانتقالية لا تزال هذه المسائل معلقة وتحتاج إلى تفاهم، الآن هذا الصيف حدث فيه حدثاً كبيراً في بلدة زمبابوي..

أحمد منصور: نعم.

أكمل الدين إحسان أوغلو: وحصل تصادم..

أحمد منصور: معارك وصادم عسكري.

أكمل الدين إحسان أوغلو: قوات تاتا معارك، نعم العام الماضي حصل اتفاق بين الجبهة الإسلامية مورو التي انشقت من الجبهة الوطنية ونحن أيدنا هذا الاتفاق ولأول مرة يذهب أمين عام إلى الفلبين وحضرت بنفسني مع رئيس وزراء ماليزيا الذي رعى هذا الاتفاق، الاحتفال بالتوقيع ونحن نؤيد الحل السياسي، ولكن هنا يجب أن نقول أن على دولنا أن تقف معنا مع المنظمة في دعم تطبيق اتفاقية 1976 و1996..

أحمد منصور: يعني الآن أفهم منك يا سعادة الأمين العام، أفهم منك حاجة مهمة جدا هو أن الدول الإسلامية اللي هي المفروض يعني سند المنظمة والتي تدفع المنظمة وتقف إلى

جوارها لا تقوم بأي أدوار لتمارس الضغوط على هذه الحكومات للحفاظ على أوضاع المسلمين؟

أكمل الدين إحسان أوغلو: لا أستطيع أن أقول أنها لا تقوم بأدوار نحن يعني نتعامل مع هذه الحكومات ولكن هنا أيضا يجب يعني أن نرى أن الحكومات عموما سواء كانت حكومات إسلامية أو غير إسلامية يعني تراعي العلاقات الثنائية مع الدولة المعنية وهذا طبعاً العلاقات الثنائية هي علاقة مبنية على المصلحة الوطنية، نحن في المنظمة عملنا هو التوفيق بين المصلحة الوطنية التي تراعي الدول فيها مع الدولة الأخرى أن يعني نجد القواسم المشتركة لكي نستطيع أن نقدم أيضا المصلحة الإسلامية وأن نحقق مكاسب للمسلمين..

أحمد منصور: طيب ماذا حققتم؟ ماذا حققتم من مكاسب.. ماذا حققتم من مكاسب مسلمي الفلبين الذين يعانون من الاضطهاد؟ وهنا عايز أقول معلومة مهمة كما أن مسلمي بورما أو ميانمار يطردون من مناطقهم لأنها مناطق غنية بالغاز والنفط بشكل كبير جدا جزيرة مينداناو التي يتركز فيها المسلمون أيضا غنية بالثروات التي تدفع النظام إلى اضطهاد هؤلاء ومحاولة الحصول على القسم الأكبر من الثروات يعني 56% من إنتاج الذرة موجود في مينداناو 55% من إنتاج البن في مناطق المسلمين 50% من إنتاج جوز الهند في مناطق المسلمين 50% من الأسماك في مناطق المسلمين 39% من اللحوم في مناطق المسلمين 29% من الأرز في مناطق المسلمين 100% من المطاط عند المسلمين 50% من إنتاج الفاكهة و100% من إنتاج الموز كذلك أكتشف النفط في منطقة بحر سولو معنى ذلك أن مناطق المسلمين الغنية تجعل حتى الحكومة لا تعطيتهم وتهمشهم وتريد أن تستولي على كل شيء، هل لاحظتم هذا في الاتفاقيات والمفاوضات اللي دخلتم فيها أم لا؟

أكمل الدين إحسان أوغلو: الآن بطبيعة الحال يعني ماذا حققنا نحن أولا كما قلت نحن أطلقنا سراح الزعيم الذي كان في السجن والآن هو حر يرزق ويقوم بنشاطه السياسي، النقطة الثانية شكلنا لجنة ثلاثية التي تعمل على تطبيق الاتفاقيات ولكن للأسف الشديد أن تأخير الذي حدث منذ وعدم تطبيق الاتفاقيات من عام 1976 إلى اليوم جعل منطقة الحكم الذاتي المتفق عليها تصغر وتتكمش، وفي هذه السنوات الطويلة يعني قل عدد المسلمين في المنطقة وجيء بمواطنين من الفلبين من جهات أخرى، فلذلك يجب يعني الإسراع في هذه العمليات السياسية ويجب أن الدول كلها تقف وراء المواقف التي تم

الاتفاق عليها في المنظمة وتستفيد وتستغل علاقتها الثنائية مع حكومة الفلبين، نحن نرى أحيانا أن هناك إمكانيات كبيرة ولكننا لا نستطيع أن نحرك هذه الإمكانيات لأنها تقع ضمن سيادة الدول وليس ضمن قرارات المنظمة.

أحمد منصور: ما هو مستقبل وضع مسلمي الفلبين الآن؟

أكمل الدين إحسان أوغلو: يعني نحن نتمنى أن تنتهي هذه العملية عملية المفاوضات ونحن الآن نسعى يعني شكلنا إطار لجمع جبهة مورو الإسلامية مع جبهة مورو الوطنية وسميناها إتحاد بنغ سمور هذه المنطقة التي يعيش فيها المسلمون ونحن نعمل لأجل هذا يعني في حقيقة الأمر في فترة 9 سنوات الأخيرة الملف كان نائما كان غائبا، اللاعبون الأساسيون كانوا في السجن نحن حركنا الموضوع ووضعناه على جدول أعمال المنظمة من جديد وأصبح للمنظمة دور فعال ولكن لكي نسرع في الخطى لابد من الدعم أكبر من الدول الأعضاء وتفاهمات أكبر مع حكومة الفلبين، الوضع هناك يعني وجود دول جوار مثل اندونيسيا وماليزيا تجعل لهاتين الدولتين وضع خاص في هذه المعاملات والتوفيق بينهما أيضا يحتاج إلى جهود كبيرة ونحن نسعى من أجل هذا.

أحمد منصور: قبل أن أتحدث عن أوضاع مسلمي تايلاند وهو أيضا يعانون معاناة شديدة وفي منطقة مجاورة، معي اتصال من الأخ عبد الرحمن أبو منصور خبير وباحث في شؤون الأقليات، عبد الرحمن تفضل.

عبد الرحمن أبو منصور: السلام عليكم أستاذ أحمد.

أحمد منصور: وعليكم السلام

عبد الرحمن أبو منصور: لك تحية ولضيفك الكريم وأشيد بجهدك الرائع.

أحمد منصور: شكرا.

عبد الرحمن أبو منصور: سيدي شكرا على الحلقة لكن الحقيقة أنه أنا مع تحيتي للأمين العام، الأمانة العامة يعني أصبحت من البيروقراطية أننا لا نعشم بها كثيرا للأسف الشديد رغم أنها منظمة عظيمة وأنشأها الملك فيصل ولها دور المفروض تاريخي كما ترى هناك بيروقراطية قتلت كثيرا من المواضيع على طول هذه الفترة، والسبب الرئيسي في تقييمي أنا الشخصي وقد زرت المنظمة عدة مرات في جدة أن المنظمة تعتمد السياسية الرسمية للدول وليس لها سياسة شعبية يعني لا تتعامل مع المنظمات

الشعبية التي هي فاعلة في الأرض سواء كانت في بورما أو في الفلبين أو في أي مكان وإذا أنت دخلت من باب الخارجات العربية فكبر عليها أربعا، أنا هذا تقييمي الشخصي، مثلا أعطيك قضيتين كنا نتوقع من المنظمة أن تكون بأنها واضحة، قضية مسلمي تركستان، تركستان هم 40 مليون تركستاني من أصل تركي يعيشون تحت القهر والظلم والاستعمار الصيني الذي يمنعهم شخصيا لا يستطيع المسلم التركستاني أن يلد أكثر من طفل فإذا ولد أكثر من طفل لا يسجل الطفل الثاني أو الثالث.

أحمد منصور: هذا شيء في عموم الصين يا أخ عبد الرحمن.

عبد الرحمن أبو منصور: معلى.

أحمد منصور: هذا للمسلمين وغيرهم.

عبد الرحمن أبو منصور: طيب هذا واحد، الشيء الثاني يمنع عليهم يمنع عليهم الصلاة والأشياء هذه الموجودة لا يستحقون أن يتعلموا لغتهم الإيغورية زار الأمين العام رونشي وزار الصين ولن يكن هناك من أثر لزيارته للأسف حتى أمين عام رابطة العالم الإسلامي زار المنطقة ولم يكن أيضا لزيارة الرابطة شيء، فالتعامل مع الجهات الرسمية فقط يؤدي إلى شلل هائل بلا حدود لا بد للمنظمة أن تصبح لها جهتين جهة رسمية وجهة شعبية، أنا أقول شهادة لله أن الخارجية الإيرانية رغم كرهها وبغضها للإيرانيين ولتصرفاتهم في العالم وبثهم الفرقة الخارجية الإيرانية أجدى وأجدر من هذه المنظمات الكبيرة التي لها لأنها تعمل باتجاهين الخارجية الإيرانية تخاطب الدولة والآيات والملالي يدعمون على الأرض لأنك أنت في النهاية إذا المسلم في الفلبين ليس لديك قوة على الأرض لا يستطيع البروفيسور ولا غيره أن يحقق له شيئا..

أحمد منصور: ملاحظتك هامة يا عبد الرحمن نحاول نسمع رأي الدكتور أكمل في الموضوع، سعادة البروفيسور سعادة الأمين العام الآن يعني أنت لا تستخدمون الأجنحة الشعبية أو منظمات المجتمع المدني لتساعدكم في الضغط على هذه الأنظمة؟

أكمل الدين إحسان أوغلو: يعني أنا أستغرب من يسمع هذا البرنامج بعد ما شرحت ما صنعناه مع منظمات الروهينغا NGOs التي بمختلف الأصقاع، جمعنا 61 منظمة أهلية من الروهينغا تحت إتحاد دولي واعترفنا به رسميا ونتعامل معه في كل أنحاء العالم ونقدم رجاله إلى الكونغرس الأميركي وإلى دولنا ويأتي إلى مؤتمرات وزارات الخارجية ويحضر معنا في الجمعية العمومية في الأمم المتحدة، كل هذا نصنعه ويأتي

من يسمع هذا الكلام ويقول أنتم لا تتعاملون مع المنظمات الغير الحكومية، أنا أتكلم عن التعاون مع جبهة مورو الوطنية وإخراج زعيم هذه الجبهة من السجن بضغط من الأمين العام للمنظمة لأول مرة في تاريخ المنظمة والسيد الفاضل يقول أنك لا تصنع شيئا، أنا زرت إلى تركستان الشرقية وأنا بياناتي التي أصدرتها ضد الظلم الذي حدث ضد المسلمين في تركستان وجدت دول من عندنا تقولي لماذا تصنع هذا؟ أنا طلبت اجتماع لسفراء الدول الإسلامية لبحث هذا الموضوع كل الدول بلا استثناء قالت نرجوك لا تصنع هذا، كيف تتكلم سيدي الفاضل بمثل هذا وأنت تعرف ماذا نعمل وتعرف ماذا لا نستطيع أن نعمل؟ أرجوكم يعني قبل أن تلقوا الكلام على عواهنه ادرسوا الملفات على الأقل اطلعوا على صحيفة الويب سايت التي تصدرها المنظمة وتقاريرها ثم تكلموا واحكموا على الأشياء.

مسلمو تايلاند.. إشكالية الهوية والتعايش

أحمد منصور: أسألك عن تايلاند يا سعادة الأمين العام أشكرك على هذا التوضيح، تايلاند لا تقل سوءا عن الفلبين أو بروما البوذيين يشكلون أغلبية هناك من عدد السكان البالغين 66 مليون، نسبة المسلمين حوالي 20 مليون يتواجدون في جنوب تايلاند في فطاني نهر تيوتس ستول سنسكولا وهم بالقرب من ماليزيا هم بين يعني بالقرب من ماليزيا، الآن الخريطة تبين موقعهم، هل أوضاع مسلمي تايلاند زي أوضاع مسلمي بورما؟ هل حاولتم أن تفعلوا شيئا لصالحهم أيضا وهم يعانون مثل بقية الأقليات المسلمة الموجودة في هذه المنطقة؟

أكمل الدين إحسان أوغلو: نعم في سنة 2005 في السنة الأولى بعد انتخابي أمينا عاما حدثت أحداث دامية في جنوب تايلاند وأرسلت من المنظمة بعثة تقصي حقائق ووضعت تقريرا وبعد ذلك قمت في عام 2007 بأول زيارة بتاريخ المنظمة وفي تاريخ تايلاند يقوم بها أمين عام للمنظمة لذلك ولأولئك الذين يقولون ماذا تصنع؟ أدخل في هذه التفاصيل وإلا أنا لا أدخل فيها، وكان في ذلك الوقت حكومة عسكرية يرأسها جنرال ورفضت الخارجية التايلاندية أن تصدر بيانا مشتركا نضع فيه أسس التعامل مع قضايا المسلمين هناك، ففي وسط اجتماعي مع الجنرال رئيس الحكومة ورئيس الطغمة العسكرية الحاكمة قلت له من الكلام الذي لا أستطيع أن أقوله هنا وإذا يسر لي أن أنشر مذكراتي سيكون هناك قلت له من الكلام الذي اضطر فيه في نهاية الأمر أن يصدر تعليمات إلى وزير الخارجية المدني أن يجلس مع زملائنا قبل سفرنا بنصف ساعة نكتب

أسس بيان مشترك بين الحكومة التايلاندية وبين منظمة التعاون الإسلامي لأول مرة في التاريخ، وهذا الأساس هو الذي بنيت عليه كل تدخلاتنا في هذا الوقت في تايلاند، الآن بالنسبة لما تفضلتم به من إشارة هناك نوعان من المسلمين في تايلاند مسلمين من العرق التايلاندي تاي مسلم وهنا مسلمين في جنوب تايلاند من العرق الملاوي الذين يتكلمون اللغة الملاوية، الآن نحن نعمل من أجل تذليل الصعوبات التي تعترض تنفيذ ما جاء في البيان بعد انتهاء المرحلة حالة الطوارئ وإدخال اللغة الملاوية كلغة رسمية في هذه المقاطعات وتشكيل محاكم إسلامية وقابلت وزيرة تايلاند رئيسة وزراء تايلاند مؤخرا قبل أشهر..

أحمد منصور: هذه الآن عليها احتجاجات.

أكمل الدين إحسان أوغلو: واتفقنا على عدة أشياء.

أحمد منصور: عليها احتجاجات وعايزين يشلوها.

أكمل الدين إحسان أوغلو: فنحن نعمل؛ لا، نعم، نعم هذه السيدة نعم ويعني الأمين العام والمنظمة ليس لديها عصى سحرية وليس لديها فصل سابع وليس لديها ميثاق الأمم المتحدة..

أحمد منصور: وللأسف ليس وراءك ليس وراءك حكومات إسلامية تدعم ما تقوم به..

أكمل الدين إحسان أوغلو: لا أريد أن يعني أتجاوز الحديث عن الخطوط هذه ولكن أستطيع أن أقول أننا نحن نقوم بكل ما نستطيع من أجل دعم المسلمين في كل أنحاء العالم وهذا الذي نحصل عليه.

تنامي مشاعر الإسلاموفوبيا في الغرب

أحمد منصور: أنا عندي أسئلة كثيرة عن أقليات كثيرة موجودة لكن للأسف لم يعد لدي إلا أن تخبرني عن ظاهرة الإسلاموفوبيا الآن المنتشرة في الدول الغربية رغم قوانين حقوق الإنسان وغيرها وتأثيرها على الأقليات المسلمة الموجودة في أوروبا وأميركا والدول الغربية بشكل عام؟

أكمل الدين إحسان أوغلو: نعم يعني الإسلاموفوبيا هو اسم جديد لظاهرة قديمة وهي ظاهرة العداوة أو الخوف من الإسلام، وللأسف الشديد الأحداث الدامية التي تحصل باسم

الإسلام في فئات متطرفة تسيء إلى الإسلام فيتخذها يعني أولئك الذين يعني يدعون إلى الكراهية تبريرا لما يحدث، الآن عندما تنظر ما يحدث في بلادنا ما يحدث في سوريا ما يحدث في ليبيا ما يحدث في مالي في أفغانستان في نيجيريا جماعة بوكو حرام وما حدث في صوماليا وما يحدث في أماكن أخرى من قتل وقتك باسم الإسلام، هذه الأحداث الدامية هي التي تغذي روح العداة للإسلام أحداث 9/11 الحادي عشر من أيلول وما إلى ذلك، نحن نتعامل مع ظاهرة الإسلاموفوبيا بطريقة منهجية علمية منذ 2005 وإلى اليوم وتعاملنا مع الرسومات البذيئة الكرتونية الدنمركية عن الرسول صلى الله عليه وسلم، تعاملنا مع مثل هذه النشرات تعاملنا مع مسألة المآذن وتعاملنا مع مسائل التطرف السياسي اليميني في أوروبا..

أحمد منصور: أنا وقتي انتهى يا سعادة الأمين العام.

أكمل الدين إحسان أوغلو: فإشاء مصدر لـ..

أحمد منصور: وقتي انتهى للأسف وأريد سؤال..

أكمل الدين إحسان أوغلو: تفضل..

أحمد منصور: في نصف دقيقة، أنت ستغادر مع نهاية العام منصبك الذي منذ العام 2005 وقمت فيه وغيرت فيه كثير من الأمور في المنظمة وهيكلتها وقضاياها، هل أنت راض في النهاية عما قمت به خلال هذه السنوات؟

أكمل الدين إحسان أوغلو: أنا أحمد الله أنه وقتي لهذا، وأحمد الله أنني استطعت أن أغير كثيرا من الأمور وأحمد الله أنني وضعت المنظمة في مصف المنظمات الدولية الكبيرة، يوم 28 أكتوبر الماضي يعني قبل شهر من الآن اجتمعت مع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لأول مرة في تاريخه بأجندة خاصة هي التعاون مع منظمة التعاون الإسلامي كيف يمكن تطوير العلاقة القائمة وتم وصف المنظمة باعتبار أنها أكبر ثاني منظمة في العالم بعد الأمم المتحدة على أنها شريك إستراتيجي للأمم المتحدة وأنها لاعب دولي كبير، أنا أعتقد أن لدينا في المنظمة إمكانات كبيرة..

أحمد منصور: أشكر كثيرا يا سعادة الأمين العام..

أكمل الدين إحسان أوغلو: ودول الأعضاء لديها إمكانات كبيرة.

أحمد منصور: أشكرك شكرا جزيلا..

أكمل الدين إحسان أوغلو: ويمكن لنا أن نقدم أكثر للعالم الإسلامي.

أحمد منصور: أشكرك شكرا جزيلا على ما تفضلت به وعلى..

أكمل الدين إحسان أوغلو: وأنا أشكركم أيضا..

أحمد منصور: توضيح هذه الصورة عن بعض الأقليات المسلمة وربما تكون لنا لقاءات أخرى حول مزيد مما يتعرض له الأقليات في نواحٍ أخرى من العالم، كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم أملين أن نكون قد قدمنا لكم صورة عما يحدث للمسلمين في بعض الأماكن في العالم من اضطهادات ومن مظالم، في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج وهذا أحمد منصور يحييكم بلا حدود والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.